[367] يكون معصوما من الذنوب كلها، وأن يكون أشجع الناس، وأن يكون أسخى الناس. فقال عبد ا بن يزيد الاباضي: من أين قلت: إنه أعلم الناس ؟ قال: لانه إن لم يكن عالما بجميع حدود ا وأحكامه وشرائعه وسننه لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حده، ومن وجب عليه الحد قطعه، فلا يقيم عزوجل حدا على ما أمر به فيكون من حيث أراد ا صلاحا يقع فسادا. قال: فمن أين قلت: إنه معصوم من الذنوب ؟ قال لانه إن لم يكن معصوما من الذنوب دخل في الخطأ، فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ويكتم على حميمه وقريبه، ولا يحتج ا بمثل هذا على خلقه. قال: فمن أين قلت: إنه أشجع الناس، قال: لانه فئة للمسلمين الذي يرجعون إليه في الحروب، وقال ا عزوجل: " ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من ا " (1) فإن لم يكن شجاعا فر فيبوء بغضب من ا، ولا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من ا عزوجل حجة ا على خلقه. قال: (ف) من أين قلت إنه أسخى الناس ؟ قال: لانه خازن المسلمين فإن لم يكن سخيا تاقت نفسه إلى أموالهم (2) فأخذها فكان خائنا، و لا يجوز أن يحتج ا على خلقه بخائن. فعند ذلك قال ضرار: فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال: صاحب القصر أمير المؤمنين. وكان هارون الرشيد قد سمع الكلام كله، فقال عند ذلك: أعطانا وا من جراب النورة، ويحك يا جعفر - وكان جعفر بن يحيى جالسا معه في الستر - من يعني بهذا ؟ فقال: يا أمير المؤمنين يعني

_____ (1) الانفال: 16. (2) أي اشتاقت ونازعت نفسه إليه. (*) _____